[131] وجماعة نحو أربعين رجلا، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن كانت الأمامة في قريش فأنا أحق [من] قريش بها، وإن لا تكن في القريش، فالأنصار على دعويهم، ثم اعتزلهم ودخل بيته فأقام فيه ومن ابتعه من المسلمين. وقال: إن لي في خمسة من النبيين أسوة، نوح إذ قال: * (اني مغلوب فانتصر) * (1) وابراهيم إذ قال: * (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) * (2) ولوط إذ قال: * (لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد) * (3) وموسى إذ قال: * (ففررت منكم لما ختفكم) * (4) وهارون إذ قال: * (إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) * (5). ثم ألف عليه السلام القران وخرج إلى الناس، وقد حمله في إزار معه وهو ينط (6) من تحته. فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل، فقال له بعضهم: أتركه وامض، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله، فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك، فانصرف عنهم، فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منازلهم [منزله] بما عهده إليه رسول الله صلى الله عليه وآله. فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا، وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لا أفعل،

---

(1) القمر - 10. (2) مريم 48. (3) هود 80. (4) الشعراء 21. (5) الاعراف 5. (6) نطه: أي مده. (*)